مشكلة كثر فيها غلط الناس لما فيها من الاشتباه والالتباس .

والجواب الحق أن كلام ا لا يماثل كلام المخلوقين كما لا يماثل فى شىء من صفاته صفات المخلوقين وقول القائل إن الاشتراك فى الحقيقة لا يدل على الاشتراك فى الحدوث لفظ مجمل فانا إذا قلنا علم ولنا علم أو له قدرة ولنا قدرة أو له كلام ولنا كلام أو تكلم بصوت ونحن نتكلم بصوت وقلنا صفة الخالق وصفة المخلوق اشتركتا فى الحقيقة فان أريد بذلك ان حقيقتهما واحدة بالعين فهذا مخالف للحس والعقل والشرع وان أريد بذلك أن هذه مماثلة لهذه فى الحقيقة وإنما اختلفنا فى الصفات العرضية كما قال ذلك طائفة من أهل الكلام وقد بين فساد ذلك فى الكلام على الأربعين للرازى وغير ذلك فهذا أيضا من أبطل الباطل وذلك يستلزم أن تكون حقيقة ذات الباري عز وجل مماثلة لحقيقة ذوات المخلوقين .

وان أريد بذلك أنهما اشتركا فى مسمى العلم والقدرة والكلام فهذا صحيح كما انه إذا قيل إنه موجود أو ان له ذاتا فقد اشتركا فى مسمى الوجود والذات لكن هذا المشترك أمر كلى لا يوجد كليا إلا فى الأذهان لا فى الاعيان فليس فى الخارج شىء اشترك فيه مخلوقان كاشتراك الجزئيات فى كلياتها بخلاف اشتراك الاجزاء فى الكل فانه يجب الفرق بين قسمة الكلى إلى جزئياته كقسمة الحيوان إلى